الذي فيه الحية فضربتها فماتت مكانها وخرجت الحية من الاناء لتذهب
فلم تجد مخرجا ولا مذهبا لاتقان ذلك المجلس بالرخام والمرمر فاستترت
الحية بتلك الرياحين ونزحا عسطفس حتى انتهى الى المجلس فنظرها وهي
جالسة والتاج على راسها فلم يشك انها حية تنظر فدنا منها فتبين له انها ميتة
فتعجب بتلك الرياحين فذهب الى كل نوع منها يلمسه ولم يدري ما سبب
موتها وهو اسف على ما فاته منها فبينا هو كذلك اذ فغرت عليه الحية فرمته
بسمها فيبس شقه الذي ضربته فيه فعلم من قتلها لنفسها بما كادته به من
القاء الحية بين الرياحين فهذا اخر من ملك من اليونانيين والله اعلم

واتبعت اختها طسما وعاد على عاد وجرهم منها ناقض المرير

اخت طسم هو جديس فان طسم هو ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجديس
هو ابن عابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام والضمير في اتبعت الليالي الاتية
فان الضمير مؤنث فيها عائد الى الليالي اي الى حوادثها وتقدير الكلام
واتبعت الليالي طسما اختها جديس اي اتبعت هلاك هذه باهلاك
هذه ورجع على عاد وجرهم من الليالي ناقض المرير يريد القوة والمرة
القوة والشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة ومنه المرير الحبال وهو ما
اشتد فتله فالحوادث تنقض الامور المحكمة لا تنقض الحبل المحكم الفتل
وطسم وجديس هم العرب العاربة وكان منزلهما جميعا اليمامة وكان
اسمها في ذلك الوقت جو وكان ملكهم حينئذ رجلا من طسم يقال له
عملوق وكان غشيما فكان سبب فنا طسم وجديس ان امراة منهم
اسمها هزيلة اتت الى عملوق تشكو زوجها انه طلقها واراد اخذ ولدها
منها بعد ان حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شبعا ولم تنل منه
نفعا قالت لما اتممت فصاله واستوت خصاله اراد اخذه مني
قهرا فقال زوجها اخذت المهر كاملا ولم انل منه طائلا الا ولدا
جاهلا فافعل ما كنت له فاعلا قال فامر الملك بقبض الولد فجعل
في غلمانه وقال لها ابغيه ولدا ولا والدا ولا تبكي بعد اخذه قالت
هزيلة اما النكاح فبالمهر واما السفاح فبالقهر ومالي اربة في واحد
منهما ثم انشات وهي تقول

ابتنا اخاطـ

ابتنا اخا طسم ليحكم بيننا ° فأبرم حكما في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا ° ولا فهما عند الحكومة عالما
ندمت فلم اقدر على متزحزح ° واصبح زوجي جائر الراي نادما

قال فلما وصل الشعر الى عملوق غضب واقسم ان لا تهدى عروس في جديس
لبعلها حتى يكون هو الذي يبتدئ بها بكرا كانت او ثيبا لبغض جديس وبذلها فلم يزل
على ذلك دهرا طويلا حتى اهديت عفيرة بنت عفار الجديسية اخت الاسود بن
عفار سيد جديس الى بعلها فحملت الى عملوق كعادته ومعها القينات يغنين
وهن يقلن ابدي بعملوق وقومي فاركبي ° وبادري الصبح بامر معجب
فما لبكر بعدكم من مذهب قال فلما افترعها وخلى سبيلها خرجت على قومها
في دمائها شاقة جيبها عن قبلها ودبرها وهي تقول

لا احد اذل من جديس ° اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حر ° اهدى وقد اعطى وسيق المهر
لاخذه الموت كذا بنفسه ° خير من ان يفعل ذا بعرسه

وقالت ايضا تحرض جديسا على طسم وهي تقول

ايصلح ما يؤتى الى فتياتكم ° وانتم رجال فيكم عدد الرمل
ايصلح تمشي في الدما فتاتكم ° صبيحة زفت في النسا الى البعل
فان انتم لم تغضبوا عند هذه ° فكونوا نساء لا تفيق من الكحل
فلو اننا كنا رجالا وكنتم ° نساء لكنا لا نقر على الذل
فقبحا وشيكا للذي ليس دافعا ° ويختال يمشي بيننا مشية الفحل
موتوا كراما واصبروا لعدوكم ° لحرب تلظى بالضرام مع الجزل
والا فخلوا بطنها وتحملوا ° الى بلد قفر وهزل مع الهزل
ولا تجزعوا يا قوم للحرب انها ° تقوم باقوام كرام على رجل

قال فلما سمعت جديس ذلك من شعرها اشتد غضبها فقال لهم الاسود بن عفار
وكان رجلا مطاعا يا جديس لتطيعني فيما امركم به او لاتكئن على سيفي حتى يخرج من وراء
ظهري قالوا فانا نطيعك قال قد علمتم بان طسما ليسوا باعز منكم ولكن ملك صاحبهم
علينا وعليهم هو الذي يدعونا لهم بالطاعة ولو امتنعنا منهم لكان لنا الكم النصف
قالوا قد قبلنا قولك ولكنهم اكثر عدة منا وعددا قال انا اصانع طعاما فادعوهم
اليه فان جاوكم متفضلين بالحلل نهضنا اليهم باسيافنا فانفرد انا بالملك

Copyright © King Saud University